

## المعري في الأندلس تحقيقات ومراجعات

د. مصطفى محمد رزق السواحلي (\*)

حَظِي أدبُ المعريِّ بعناية الأدباء الأندلسيين، كما حظيت دراسة ملامح ذلك التأثير بعناية نفر من الباحثين المعاصرين، ومن أبرز مَنْ اهتموا بهذا الموضوع د. أيمن ميدان<sup>(١)</sup> الذي عني برصد ملامح الحوار الأدبي بين المشرق والأندلس، إذ كتب في هذا الموضوع القديم الجديد عدة أبحاث تطبيقية، من خلال قامتين عربيتين شائختين هما: أبو الطيب المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، وأبو العلاء المعريّ (ت ٤٤٩هـ)، وقد كتب أربعة أبحاث عن معالم تأثير أبي العلاء المعريّ في الأدب الأندلسي، هي: «تأثير أبي العلاء المعريّ في الأدب الأندلسي»<sup>(٢)</sup>، «معارضة (مُلَقَى السبيل) للمعريّ في الأندلس»<sup>(٣)</sup>، «مظاهرة المسعى الجميل.. في معارضة (مُلَقَى السبيل) لابن الأَبَّار: تحقيق ودراسة»<sup>(٤)</sup>، «معارضة ابن أبي الخصال لـ (مُلَقَى السبيل) للمعريّ: تحقيق ودرس»<sup>(٥)</sup>.

وقد كنتُ معنيًا بهذا الموضوع منذ مدة، فلما وقفتُ على تلك الأبحاث

(\*) أستاذ مساعد بقسم الأدب والنقد - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر.

(١) أستاذ الأدب الأندلسي بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، وسوف أشير إليه في ما يلي بـ (الباحث).

(٢) نشر بمجلة كلية الآداب جامعة المنصورة (إصدار خاص)، ٢٠٠١م.

(٣) نشر بمجلة كلية دار العلوم، العدد (٣٩)، ٢٠٠٦م.

(٤) نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١) الجزء ١-٢، ٢٠٠٧م.

(٥) نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١٤) الجزء الأول، ٢٠٠٩م.

وعارضتها بما سطرته؛ وجدت أمورًا تحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر، فأثرت أن أنشرها هنا قيامًا بأمانة العلم الذي يقضي على كل من عرف الحق بالنصح لإخوانه، وسدّ هناتهم، فمن المسلم أن عين القارئ الناقد أبصرُ بمواقع الخلل من عين المؤلف الذي حددت فكرته الأولى المجال الذي يشرح فيه عقله، وقديماً قال إبراهيم بن العباس الصولي (ت ٢٤٣هـ): «المتصفح للكتاب أبصرُ بمواقع الخلل من مُثبته»<sup>(١)</sup>.

وسبيلي أن أقسم ملحوظاتي ثلاثة أقسام، يدور أولها حول مجموعة من القضايا العامة التي طرقتها تلك البحوث، ويتضمن الثاني ملحوظات حول تحقيقه معارضة ابن الأَبَّار، ويشتمل الثالث على ملحوظات حول تحقيقه معارضة ابن أبي الخصال.

#### أولاً - قضايا عامة:

أَلَحَّ (الباحث) على عدة أفكار في بحوثه الأربعة؛ إذ كان من ديدنه أن يعيد في البحث اللاحق ما خلص إليه قبل ذلك، فعمد إلى تضمين صفحات برُمَتها، وقد كانت الإحالة تغنيه عن هذا التكرار، وحسبك أن بحثه المعنون بـ«معارضة مُلقَى السَّبِيل للمَعَرِّي في الأندلس»، الذي يقع متنه في ثلاث وثلاثين صفحة استهلك منها ثلاث عشرة صفحة في حديث عن معارضة المَعَرِّي في الأندلس شعراً ونثراً، وهي معان طرقتها في بحثه الأول عن: تأثير أبي العلاء المَعَرِّي في الأدب الأندلسي، وليس هذا موضع النظر، وإنما القضية في تكرار الخطأ في البحوث الأربعة، على النحو الذي تجلّيه الملحوظات الآتية:

(١) الإعجاز والإيجاز للشعالبي، ص ١٣٣.

## ١ - ماهية المؤلف:

تابع (الباحث) الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب (ت ١٩٦٨ م) في وصف هذا الأثر العلائي بأنه رسالة، ويبدو أنه لقَّبه بذلك لصغر حجمه جرياً على عادة المتأخرين الذين يصفون الأجزاء الصغيرة بالرسائل، لكن أبا العلاء نحا في تسميته المنحى اللغوي الأصلي، فهو لا يسمي رسالة إلا ما صدر منه موجَّهاً إلى شخص آخر، طال أم قصر، وحسبنا أن أطول نصين نشرين باقين من آثار أبي العلاء وهما: «رسالة الغفران»، و«رسالة الصاهل والشاحج»، سُمِّيا رسالتين مع طولهما المفرط، وما ذاك إلا لأنه وجَّه الغفران إلى معاصره ابن القارح (أبي الحسن علي بن منصور الحلبي الملقب بدوخله ت بعد ٤٢١ هـ) ردّاً على رسالة له، كما وجَّه الصاهل والشاحج إلى عزيز الدولة أبي شجاع فاتك (ت ٤١٣ هـ) والي حلب حاملاً مظلمة أبناء أخيه بشأن أرض قاحلة أثقلها الجبابة بالضرائب<sup>(١)</sup>.

وأبو العلاء في هذه التسمية يستعمل اللفظ في أصل ما وُضع له، وأسوته في هذا الإمام الشافعي (أبو عبد الله محمد بن إدريس ت ٢٠٤ هـ) - رحمه الله - الذي سمَّى أول مصنّف في أصول الفقه باسم «الرسالة»؛ لأنه وجهها إلى الحافظ عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨ هـ).

وفي ثبوت مصنّفات أبي العلاء الذي نقله ياقوت من خط أحد مستملي أبي العلاء تحريراً لهذه المسألة وفَصُلٌ بين الكتب والرسائل، حيث قال عند وصف هذا الأثر: «كتاب مُلقَى السَّبِيل، صغير، فيه نظم ونثر»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: مقدمة تحقيق رسالة الغفران، ورسالة الصاهل والشاحج، د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ).

(٢) معجم الأدباء ١/ ٤٢٢، وانظر: تعريف القدماء، ص ١٠٥، ٥٣٨.

وفي ستٍّ من مخطوطات هذا الأثر العلائي سمي كتابًا، بينما لم يسمَّ رسالة إلا في آخر اثنتين<sup>(١)</sup>.

## ٢- ضبط العنوان:

اضطرب الناس في ضبط عنوان هذا الأثر العلائي اضطرابًا شديدًا؛ فضبطه بعضهم مُلَقَّى السَّبِيل بفتح الميم، على أنه اسم مكان من الفعل (لَقِيَ)، ولم يتيسر فهمها لمحقق «معجم الأدباء» فقال معلقًا: «لا أرى إلا أنها مُلَقَّى السَّبِيل (الطرق) جمع سبيل؛ لأن المُلَقَّى: مكان التقاء الطرق، إنما يكون إذا قلنا السبيل»<sup>(٢)</sup>.

وضبطه بعضهم مُلَقَّى السَّبِيل - بضم الميم وفتح اللام وتشديد القاف - على أنها اسم مكان أيضًا من الفعل (لَقِيَ) بتشديد القاف<sup>(٣)</sup>.

ونشر أكثرهم الكتاب دون ضبط فراءًا من المشكلة، من باب «سَكَن تَسْلَم».

وقد تابع (الباحث) الضبط الأول في جميع المواضع التي أورد فيها اسم الكتاب، ولا أدري كيف توجه له معنى العنوان بهذا الضبط؟ وعناوين أبي العلاء تحمل فكرًا عميقًا يحتاج بحثًا متأنياً؟

(١) انظر: مقدمة تحقيق مُلَقَّى السَّبِيل، د. السعيد السيد عبادة، ص ١٣.

(٢) معجم الأدباء ٤٢٢/١، حاشية (١).

(٣) ورد هذا الضبط واضحًا في عنوان مخطوطة معارضة ابن الأَبار، وبه أخذ د. صلاح الدين المنجد في تحقيقه لها، وأعرض عنه د. أيمن ميدان دون تطرق للقضية في تحقيقه للرسالة، وأشار إليه جامعو تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ٤٣، حاشية (١)، وبه أخذ د. حامد عبد المجيد في تحقيقه شرح المختار من لزوميات أبي العلاء، لابن السَّيد البَطْلُونِي، ص ٢٦، والأستاذ محمد محفوظ في تحقيقه برنامج الوادي أشي، ص ٢٩٧.

والحق الذي لا مَعْدَى عنه، والذي خلص إليه أستاذنا د. السعيد السيد عبادة أن الضبط الصحيح هو مُلْقَى - بضم الميم وسكون اللام وفتح القاف - على أنه اسم مفعول من الفعل (ألقى)، وهي تسمية تعكس سِمَتَيْنِ من سمات العُنُونة في فكر أبي العلاء، هما: التواضع والافتنان، «والتواضع هنا واضح؛ لأنه جعل وعظه النافع، الذي افتنّ فيه نثراً وشعراً، بمنزلة ما طُرِحَ في الطريق لهَوَانِه، أو ما تُرِكَ للاستغناء عنه. أما الافتنان فلعله في عموم الاسم، الذي يبدو به أنسب ما يكون، لَوْعْظٍ مَبْدُولٍ للجميع»<sup>(١)</sup>.

### ٣- تاريخ التأليف:

هذا (الباحث) حَذَوَ الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب حَذَوَ القُدَّة بالْقُدَّة في تقريب تاريخ تأليف هذا الأثر، إذ ذكر «أنه أَلْفَه في الدَّوْر الأخير من حياته زمنَ عَزَلته وانقطاعه (حوالي سنة ٤٣٠هـ)، وقد زهد في الدنيا لِكِبَرِهِ واقتراب أجله، فكانه أراد الرجوع للمبادئ الدينية، وسلك طريقة الوعظ والنُّسك، وتمسك بالاعتقاد»<sup>(٢)</sup>.

والحق أن هذا الطَّوْر من حياة المَعْرِيّ قد بدأ بعد العودة من بغداد، إذ اعتزل الرجل الناس ولازَمَ داره، واجتهد في التوفُّر على تسبيح الله وتمجيده، وكان ذلك عام (٤٠٠هـ) كما نصَّ أبو العلاء<sup>(٣)</sup>. فمن أين له بهذه السنوات الثلاثين؟!

وقد خلص أستاذنا د. السعيد السيد عبادة إلى أن أبا العلاء أَلَفَ كتابه

(١) مقدمة تحقيق مُلْقَى السَّيْل، د. السَّيّد عبادة، ص ٢٢.

(٢) انظر: رسائل البلغاء، ص ٢١٥، وراجع: معارضة مُلْقَى السَّيْل للمَعْرِيّ في الأندلس، ص ٢٧٥.

(٣) انظر: إنباه الرواة ١/ ٩١، وراجع: تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ٣٨.

في أواخر سنة (٤٠٣هـ) تقريباً، من خلال مسلك فني لطيف يعكس تطور فكرة اللزوميات عند المعرّي، فقد بدأ أبو العلاء هذه الفكرة عقب اعتزاله في «الفصول والغايات» بالوعظ النثري على كل حروف المعجم، ثم زاد شيئاً في الكُلف بالجمع بين النظم والنثر في «مُلَقَى السَّبِيل» مستغرقاً حروف المعجم أيضاً، وتلك كُلفة واحدة، ثم وصل الغاية بتكلف ثلاث كُلف في اللزوميات، وقد خلص الأستاذ عبد الوهاب عزام إلى أنه ابتداء تأليف اللزوميات عام (٤٠٣هـ)<sup>(١)</sup>. وغني عن البيان أن التكلف لواحدة يكون قبل التكلف لثلاث<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- المعارضات الأندلسية:

دأب جمهور الباحثين وشايعهم (الباحث) على القول بأنّ هناك ثلاثة من أدباء الأندلس عارضوا «مُلَقَى السَّبِيل» هم: ابن أبي الخصال (أبو عبد الله محمد بن مسعود الغافقي ت ٥٤٠هـ)، وأبو الربيع الكلاعي (سليمان بن موسى الكلاعي ت ٦٣٤هـ)، وابن الأَبَر (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت ٦٥٨هـ)<sup>(٣)</sup>.

وقد وقفتُ على عنوان معارضة رابعة لـ «مُلَقَى السَّبِيل» - أو بالأحرى معارضة لإحدى معارضات مُلَقَى السَّبِيل - ذكرها الوادي آشي (ت ٧٤٩هـ)

(١) انظر: المهرجان الألفي لأبي العلاء، ص ٢٥٢ وما بعدها.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق مُلَقَى السَّبِيل، د. السعيد السيد عبادة، ص ٢٥، وما بعدها.

(٣) انظر: رسائل البلغاء، جمع/ محمد كرد علي، ص ٢١٦، أبو العلاء وما إليه، عبد العزيز الميمني، ص ٢٠٦، تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ٤٣، حاشية (١)، شرح المختار من لزوميات أبي العلاء، ص ٢٦، تأثير أبي العلاء المعرّي في الأدب الأندلسي، د. أيمن ميدان، ص ٢٦، معارضة مُلَقَى السَّبِيل للمعرّي في الأندلس، د. أيمن ميدان، ص ٢٧٧، مقدمة تحقيق «مُلَقَى السَّبِيل»، د. السعيد السيد عبادة، ص ١٧-١٨، حاشية (١).

في برنامجه تسمى: «مقارضة الأجر الجزيل ومراوضة الصبر الجميل، للشيخ أبي محمد بن هارون عارض بها مفاوضة القلب العليل»<sup>(١)</sup>.

ومؤلفها هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي القرطبي المولود بقرطبة عام (٦٣٠هـ)، والمتوفى بتونس عام (٧٠٢هـ)<sup>(٢)</sup>. لكنني لم أقف على أي نص منها.

## ٥- بقية معارضة أبي الربيع الكلاعي:

عُنت بأبي الربيع الكلاعي ردحاً من الزمن في تجربة تحقيق كتابه: «جهد النصيح وحظ المنيع من مساجلة المعري في خطبة الفصيح»<sup>(٣)</sup>، وقد كان من ثمار هذه العناية الوقوف على بضع قوافٍ من معارضته مُلقَى السَّيْل، لكن (الباحث) في حديثه عنها - وقد سماها في بحوثه الأربعة: «منابذة الأمل الطويل في معارضة مُلقَى السَّيْل» - جزم بأنه قد عدت عليها عَوادي الزمن، ولم يبق منها أي أثر<sup>(٤)</sup>.

ومن العجيب أن المصدرين اللذين أحال عليهما في المواضع الأربعة - وهما: «نفح الطيب»، و«شرح المختار من لزوميات أبي العلاء» - لم يوردا

(١) برنامج الوادي آشي، ص ٢٩٩.

(٢) انظر ترجمته في برنامج الوادي آشي ص ٥١-٥٢، بغية الوعاة ٢/ ٦٠ رقم ١٤٣٥، الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٣ رقم ٢٢٣٤، الديباج المذهب ص ١٤٣-١٤٤، الوافي بالوفيات ١٧/ ٥٨٦ رقم ٤٩٣، أعيان العصر ٢/ ٧١٠ رقم ٨٨٩.

(٣) نشرتُ نقداً لنشرة د. ثريا لهي لهذا الكتاب بعنوان: «التصحیح لتحقيق كتاب جهد النصيح لأبي الربيع الكلاعي» في حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد (٢٣) عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م ج ٢، ص ١٦٧٣-١٧١٥.

(٤) انظر: تأثير أبي العلاء المعري في الأدب الأندلسي، ص ٢٦، معارضة مُلقَى السَّيْل للمعري في الأندلس، ص ٢٧٧، مقدمة تحقيقه معارضة ابن الأبار، ص ١٤٩، مقدمة تحقيقه معارضة ابن أبي الخصال، ص ١٣.

هذه التسمية المختصرة، بل أوردا العنوان بتمامه وهو: «مفاوِضة القلب العليل ومُنابَذة الأمل الطويل بطريقة المعرِّي في مُلَقَى السَّبيل»<sup>(١)</sup>، وورد في برنامج الوادي آشي «مفاوِضة القلب العليل ومُنابَذة الأمل الطويل في معارِضة مُلَقَى السَّبيل»<sup>(٢)</sup>.

ولم تجر عادة المختصرين للعنوان بحذف الجملة الأولى، كما فعل (الباحث)، بل كانوا يكتبون بـ«مفاوِضة القلب العليل»، أو «المفاوِضة» فقط، كما سيرد في النصوص الباقية منها.

وأما عن وجودها فقد وفقني الله في العثور على نصّين من هذه المعارِضة، يتضمنان نظمه دون نثره على أربعة أحرف من حروف المعجم، هي قوافي الكاف والراء والفاء واللام ألف.

وقد ورد هذان النّصان في رحلتين أندلسيتين هما: رحلة العَبْدري (أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي العَبْدري ت بعد ٧٠٠هـ)، ورحلة ابن رُشيد السَّبتي (أبي عبد الله محمد بن عمر بن رُشيد الفهري ت ٧٢١هـ) المسماة: «ملء العيّبة، بما جمع بطول الغيّبة، في الوجْهة الوجيْهة إلى الحرمين مكة وطَيّية».

فأما النص الأول فحيث يقول العَبْدري في سياق حديثه عن شيخه ابن الغَمّاز (أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن الأنصاري الخزرجي ت ٦٩٣هـ): «وناوَلني برنامج شَيْخه الإمام الشهيد أبي الربيع بن سالم - رحمه الله - وسمعت عليه دولا من كتابه: «الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ ومغازي الثلاثة الخُلَفاء»، وهو كتاب كبير في أربعة أسفار. وقرأت عليه من تأليفه أيضاً: «مفاوِضة القلب العليل على طريقة أبي العلاء المعرِّي في مُلَقَى

(١) نفح الطيب ٤/ ٤٧٥، شرح المختار من لزوميات أبي العلاء، ص ٢٦.

(٢) برنامج الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، ص ٢٩٧.



السَّيْل». وأجازني - حفظه الله - إجازة عامة، وحضرت معه مذكرات ومفاوضات في العلم، وانتفعت ببلقائه كثيرًا. ومما قرأت عليه في برنامج شيوخه... .. ومما قرأت له في حرف الكاف من «مفاوضة القلب العليل»:

يَا رَاكِبًا فِي نَيْلٍ لَذَاتِهِ	مَسَالِكًا يَغِيَا بِهَا السَّالِكُ
غَرَّتْكَ دُنْيَا مُنْقَضٍ شَأْنُهَا	وَأَنْتَ لَا بُدَّ لَهَا تَارِكُ
خَلَابَةٌ سَلَابَةٌ لِلنُّهَى	أَصْدَقُ مَا غَرَّتْ بِهِ آفِكُ
مَا أَمْكَنْتَ مِنْ وَصْلِهَا طَالِبًا	إِلَّا أَنْشَنْتَ وَهِيَ لَهُ فَارِكُ
حَذَارٍ أَنْ تُلْفَى غَدًا بَاكِيًا	مِنْ طُولِ مَا أَنْتَ بِهَا ضَاكِكُ
شَانِكَ وَجْهٌ فِي الدُّجَى نَيْرٌ	أَسْوَدُ فِي عَيْنِ الْحِجَا حَالِكُ
مَلَكَّتَهُ رِقِّكَ لَمْ تَذِرْ أَنْ	قَدْ خَسِرَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَالِكُ
هَلَّا لَوْ جِهَ الْحَقُّ كَانَ الْهَوَى	فَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ هَالِكُ <sup>(١)</sup>

وأما النص الثاني فحيث يقول ابن رُشَيْد في سياق حديثه عن شيخه ابن الغَمَّاز: «... وكذلك سمعتُ عليه كتاب: مفاوضة القلب العليل في معارضة مُلْقَى السَّيْل، إنشاء الحافظ أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلَاعِي. قال: سمعتها من لفظ منشئها، وسمعتها تُقرأ عليه من أخرى. وكان سماعي لهذه المعارضة على شيخنا أبي العباس - رحمه الله - بقراءة صاحبنا الأديب الأستاذ النحوي أبي العباس أحمد بن يوسف الكِنَانِي في أخريات شهر ربيع الأول من عام ستة وثمانين، وكذلك قرأت أيضًا عليه في التاريخ المذكور كتاب أسماء مشيخته... ..»

(١) رحلة العَبْدَرِي، تحقيق د. علي إبراهيم كردي، ص ٤٩١-٤٩٣. وقد ورد في رحلة العَبْدَرِي تحقيق محمد الفاسي، ص ٢٤١-٢٤٢، بروايات: «ملتقى السَّيْل، وحضرت عنده مذكرات، أصدق ما غَرَّتْ به، ما أَنْتَ لها ضاحِكُ، وكلُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ هَالِكُ».

أنشدنا القاضي أبو العباس ابن العَمَّاز سماعاً عليه، قال: أنشدنا الخطيب  
الشهيد أبو الربيع بن سالم لنفسه سماعاً من لفظه، وسماعاً عليه مرة أخرى  
في حرف المفاوضة:

لله عَبْدٌ صَادِقٌ	أَرَأَى كَاسَاتِ الْكَرَى
يَقْطَعُ عُمْرَ لَيْلِهِ	مُغْتَبِراً مُسْتَعْبِراً
وَمَالَهُ فِي سُبُلِ الْ	خَيْرَاتِ نَهْبًا لِلْقِرَا
إِذَا رَأَى مَكْرُمَةً	هَشَّ هَهَا مُبْتَدِراً
وَأَنَّ أَلَمَ مُؤْلِمٌ	قَابَلَهُ مُضْطَبِراً
ذَلِكَ الَّذِي سَوْفَ يَرَى	مَسْعَاتِهِ كَيْفَ سَرَى
أَخْلَقَ بِسَارِي اللَّيْلِ أَنْ	تُرْضِيَهُ عَقْبُ السَّرَى

.....

وبالإسناد في حرف الفاء:

يَا مَنْ تَوَهَّمَنَّ أَنَّ الْكِبَرَ مَكْرُمَةٌ  
إِنَّ التَّوَاضُّعَ فِي الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَفُ  
أَبْنَاءُ جِنْسِكَ أَمْثَالُ سَوَاسِيَةٍ  
فَقِيمَ أَوْ عَمَّ هَذَا التِّيُّهُ وَالصَّلَفُ؟  
وَيَا ضَمِينًا يَبْذُلُ الْعُرْفَ عَنْ جِدَةٍ  
عَلَى مُحْوَلٍ هَذَا الْأَنْعَمِ الْخَلْفُ  
صَنَّ الْفَتَى إِذْ تَظَنَّى بَذْلَهُ سَرَفًا  
وَلَيْسَ فِي الْخَيْرِ لَوْ يَذِرِي الْفَتَى سَرَفُ

.....

وبالإسناد في الإنشاد في حرف لام ألف:

عَجِبْتُ لِلْمُتَوَانِي عَنْ سَعَادَتِهِ  
وَشَمْسُ مُدَّتِهِ قَدْ قَارَبَتْ طِفْلاً

يَجْرِي لِهَدَاتِهِ الْقُصْوَى عَلَى كَفَلٍ  
مِنْ عُمُرِهِ كَيْفَ يَجْرِي رَاكِبًا كَفْلاً

رُويَدَ سَعِيكَ فِي طُرُقِ الْهُوَى أَفْلاً  
يَكْفِيكَ شَيْبٌ أَلَحَّتْ نُذْرُهُ أَفْلاً؟

بَادِرْ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ مُجْتَهِداً  
وَاجْمَعْ إِلَى الْفَرَضِ مِنْ مَبْرُورِهَا النِّقْلا

وَعَدَّ عَنْ عَالَمٍ لِلْغَيِّ مُرْتَكِبٍ  
وَعَدَّ أَنْسَهُمْ وَخْشاً بَظْهَرِ فَلَا<sup>(١)</sup>.

## ٦- المعارضات الجماعية:

أعاد (الباحث) فكرة أَنَّ الأندلسيين راحوا يعارضون «مُلَقَى السَّبِيل» معارضة جماعية، وعدَّ ذلك ظاهرة أندلسية النشأة، جماعية الأداء، محدودة الوجود زمنياً<sup>(٢)</sup>.

والذي يتبادر إلى الذهن من تعبير (جماعية الأداء) أَنَّ هناك مجلساً أدبياً

(١) رحلة ابن رُشَيْد، نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٧٦/ط - ج ٢ ميكروفلم

٢٥٥٧٩، ومقدمة السماع ق٦٣، أما القوافي الثلاث ففي ق٦٧-٦٨، ولم أقف على هذه

النصوص في الأجزاء الثلاثة المطبوعة من الرحلة؛ لأن تجزئتها في النسخ محل إشكال كبير.

(٢) انظر: تأثير أبي العلاء المعري في الأدب الأندلسي، ص٢١، مقدمة تحقيقه معارضة ابن أبي

الخصال، ص٧.

تبارت فيه ثُلَّةٌ مِنَ الشعراءِ أو الكُتَّابِ في معارضة قصيدة أو رسالة، كما فعل المنصور بن أبي عامر (ت ٣٩٢هـ)؛ إذ أنشد بين يدي ندمائه رائية أبي نواس (ت ١٩٥هـ):

أَجَارَةَ بَيْتِنَا أَبُوكِ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ  
وطلب منهم معارضتها، فانبرى لمعارضتها عدد من الشعراء منهم ابن درَّاج القسطلي (ت ٤٢١هـ) الذي عارضها برائيته الذائعة:

دَعِيَ عَزَمَاتِ الْمُسْتَضَامِ تَسِيرٌ فَتُنْجِدُ فِي عُرْضِ الْفَلَا وَتَغُورُ  
كما عارضها صاعد البغدادي (ت ٤١٧هـ) برائيته:

خَدَالَ الْبَرَى إِنِّي بِكُنَّ بَصِيرٌ طَوْتُكُنَّ عَنِّي خُلْسَةٌ وَقَتِيرٌ<sup>(١)</sup>

والجماعية هذه لا تتحقق إلا بالاتفاق في الزمان والمكان كأى عمل جماعي تمارسه ثُلَّةٌ مِنَ البشر، ولو تغاضينا عن هذا الفهم لكانت جُلُّ المعارضات في الشعر العربي معارضات جماعية؛ لأن هناك قصائد متميزة استولت على ألباب المتأخرين، فعارضها رجال في كل عصر ومصر، وحسبك أن تقرأ معارضات «يا لَيْلَ الصَّبِّ» لعلي بن عبد الغني الحُصْرِي القَيْرَوَانِي (ت ٤٨٨هـ)، أو معارضات «لامية العَجَم» للطُّغْرَائِي (ت ٥١٣هـ)، أو معارضات «البردة» للبوصيري (ت ٦٩٦هـ).. إلخ.

والواقع أنه لم يلتقِ اثنان على معارضة «مُلْقَى السَّيْلِ»، بل كان السابق منهم أستاذاً حقيقةً أو تقديرًا لللاحق، وأكاد أقول: إنَّ التلميذ كان ينظر إلى عمل شيخه ويعارض عمله قبل معارضة عمل أبي العلاء، وحسبنا دليلاً

(١) انظر: الذخيرة ٢٢/٤، وفيات الأعيان ١٣٥/١، وقصيدة أبي نواس في ديوانه ٢١٩/١، وقصيدة ابن دراج في ديوانه ص ٢٤٩.

على ذلك نصُّ المؤرخين على أنَّ ابن هارون القرطبي الأنف الذكر عارض برسالته «مفاوضة القلب العليل» لأبي الربيع الكلّاعي، لا «مُلَقَى السَّيْل» للمَعَرِّي، فأثني تتحقق هذه الجماعية !

#### ٧- جديد التحقيق:

لا بد للمحقق من متابعة جديد التحقيق، حتى لا يتكرر جهده دون كبير طائل، وتلك ظاهرة سلبية أفرزتها الجزر الثقافية المعزولة التي نعيش فيها في عالمنا العربي، وحتى لا تقتبس نصوص من أعمال شائثة عفا عليها الزمن، وجاء من دقيق التحقيق ما ينسخها.

وقد وقع (الباحث) في هذين المزلقين بسبب قلة المتابعة، فالمعارضتان اللتان حققهما قد سبق إلى تحقيقهما، إذ حقق معارضة ابن الأبارد. صلاح الدين المنجد، ونشرها في بيروت ضمن سلسلة (رسائل ونصوص) رقم (٣)، سنة (١٩٦٣م)، ومن العجيب أنَّ الزركلي قد رمز في الأعلام - وهو من مراجع (الباحث) - إليها بحرف (ط) فلم يراجع نفسه، وبخاصة أنه رجع إلى المخطوطة التي اعتمد عليها سابقه.

ومعارضة ابن أبي الخصال منشورة ضمن رسائله بتحقيق د. محمد رضوان الداية، وقد وقف عليها (الباحث)، لكنه لم يذكر سبباً وجيهاً لإعادة نشر المعارضة، كأن يكون قد وقف على مخطوطة جديدة، أو يكون قد استدرك عليه جملة من الأخطاء تقتضي إعادة التحقيق، وهو لم يفعل، إذ اعتمد على مخطوطة الداية نفسها، ولم يصفُ جديداً ذا بال في نشرته، ففيم إعادة التحقيق !

كما لم يقف (الباحث) على تحقيق «جهد النصيح وحظُّ المنيح» لأبي الربيع الكلّاعي، فأشار إلى المخطوط، علماً بأنها منشورة بتحقيق د. ثريا

لهي» منذ عام ٢٠٠١م، وقد نشرت نقدًا واستدراكًا عليها كما أشرت آنفًا. ولم يقف على تحقيق ديوان «ابن الأَبَّار»، فوثق نصوصًا شعرية لابن الأَبَّار من مصادر وسيطة، ونشر القصائد الزُّهْدية الملحقة بالمعارضة وهي منشورة بالديوان، الذي حققه د. عبد السلام الهراس، وحصل بتحقيقه على درجة الدكتوراه من كلية الفلسفة والآداب بمديرية عام (١٩٦٦م)، ونشرها في فاس عام (١٩٦٩م)، وقد انتقد هذه الطبعة نَقَرٌ من أهل العلم منهم العلامة د. عبد الله الطيب المجذوب، ود. فخر الدين قَبَاوة، ثم طبعت للمرة الثانية ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب عام (١٩٩٩م).

كما رجع (الباحث) إلى طبعة المستشرق بروفنسال من «الرَّوْض المعطار في خبر الأقطار»، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، متجاهلاً طبعة د. إحسان عباس التي نشرت عدة مرات أولها عام ١٩٧٥م، والطبعة الاستشرافية مليئة بالتحريفات، بدليل النِّصَّ النَّثْري الذي أورده من مَرثية «ابن الأَبَّار» لبكْنِسيَّة في مقدمة نشرته للمعارضة، فقد وقعت فيه عدة تحريفات<sup>(١)</sup>.

## ٨- الاعتبار بالماضي:

ذكر (الباحث) أنَّ الاعتبار بالماضي أحياناً وأعلاماً، وصبغ قصيدة الرِّثاء بصبغة تأملية تنتزع من روافد الفلسفة، يُعدَّان من الأنماط الرثائية التي تدين في ذيووعها إلى شيخ المعرَّة<sup>(٢)</sup>.

(١) راجع مقدمة تحقيق: مظاهرة المسعى الجميل، د. أيمن ميدان، ص ١٥٠، وقارن النص بالروض المعطار، تحقيق د. إحسان عباس، ص ١٠٠.

(٢) انظر: تأثير أبي العلاء المعري في الأدب الأندلسي، ص ٢٨.

ولا ننازعه في النمط الثاني، وإنما النزاع في النمط الأول الذي بنى عليه عدة صفحات من بحثه تتحدث عن ترسّم ابن عبدون (ت ٥٢٩هـ) في رائيته، وأبي البقاء الرُنْدِي (ت ٦٨٤هـ) في نونيته وغيرهما خطأً أبي العلاء في الاعتبار بالماضي أحداثاً وأعلاماً.

وأقول: إن ذكر الأحداث الماضية، والدعوة إلى الاعتبار بها، وبسير أصحابها، ليس من البصمات العلائقية الخالصة، فقد رافقت هذه المعاني قصيدة الرثاء منذ ولادتها، وقارنت في الشعر القديم معاني التفجّع، والتّعزية للنفس أو للغير، وذكر شمائل المرنّثي وغيرها؛ لأنها معانٍ شديدة المساس بالفطرة الإنسانية الصافية.

وحسبنا أن نقرأ لامية امرئ القيس التي مطلعها<sup>(١)</sup>:

تَقُولُ لِي ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ لَمَّا عَزَفْتُ مِنَ الصَّبَا وَاللَّهُوِ بِالَا

وفيها يقول مذكراً مُحَاوَرَتِهِ بِتَقْلُبَاتِ الدَّهْرِ فِي وَمَضَاتِ فِلْسَفِيَةِ نَافِذَةٍ:

أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنَّ الدَّهْرَ غَوُلٌ خَتُورُ الْعَهْدِ يَلْتَهُمُ الرِّجَالَا

أَزَالَ مِنَ الْمَصَانِعِ ذَا نُوَاسٍ وَقَدْ مَلَكَ الْحَزُونَةُ وَالرَّمَالَا

وَأَنْشَبَ فِي الْمَخَالِبِ ذَا خَلِيلٍ وَلِلزَّرَادِ قَدْ نَصَبَ الْحِبَالَا

وَفَجَّعَ كِنْدَةَ الْأَخْيَارِ طُرَا بَعْمِرُو وَاصْطَفَى حُجْرًا فَرَالَا

أو نقرأ في دالية الأسود بن يَعْفَرُ التي يرثي فيها شبابه، والتي مطلعها<sup>(٢)</sup>:

نَامَ الْحَلِيُّ وَمَا أَحْسَ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضَرٌ لَدَيَّ وَسَادِي

(١) ديوان امرئ القيس، ص ٣٠٨.

(٢) المفضليات، مفضلية رقم ٤٤، ص ٢١٥.

وفيهما يقول:

ماذا أُوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ      تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ  
أَهْلَ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّيْدِيرِ وَبَارِقِ      والقصر ذي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ  
أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ      وَتَمَتَّعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ  
فَإِذَا النِّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهِى بِهِ      يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ

أو نقرأ في العينية الذائعة لمتهم بن نوية في رثاء أخيه مالك قوله<sup>(١)</sup>:

وَعَشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبَلْنَا      أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعَا  
وَكُنَّا كَنَدَمَائِي جَزِيمَةَ حِقْبَةٍ      مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا      لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ تَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

أو نقرأ لأبي الطيب المتنبي قوله في رثائه لأبي شجاع فاتك<sup>(٢)</sup>:

أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ      مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ  
تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا      حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ

واستقصاء هذه الظاهرة يحتاج بحثاً برأسه، ويقيني أنه سيضع أيدينا على مئات النماذج التي ألحَّ شعراؤها على هذه المعاني الشديدة اللصوق بالتعزية؛ وكأن الشاعر يقول للمعزَّى لستَ وَحْدَكَ المبتلى، فقد رشقت سهام المنية قبلك رجالاً كانوا وكانوا، وشرب من كأس الموت من عزوا على أعدائهم وأمام الموت قد هانوا، ومنَ الثابت أنَّ المصيبة إذا عمت هانت، وإذا ندرت هالت.

(١) المفضليات، مفضلية رقم ٦٧، ص ٢٦٣.

(٢) ديوان أبي الطيب المتنبي، ص ٥٠٦.



## ٩ - المؤلفات حول اللُزوميات:

ذكر (الباحث) أنَّ مصادر الأدب لا تشير إلى من تجشَّم عناء الخوض في لُجَّ اللُزوميات إلا المَعْرِيّ الذي تناوله في أربعة كتب هي: «راحة اللُزوم» و«كتاب الراحلة»، و«زَجَر النابح»، و«نَجَر الزَّجَر»<sup>(١)</sup>.

والحق أنَّ هناك غيره ممن خاض في بحر اللُزوميات في القديم والحديث، ففي القديم أقدم ابن السَّيد البَطْلَيْوسِي (ت ٥٢١هـ) على شرح بعضها، وقد طبع في الهيئة المصرية العامة للكتاب بعنوان: «شرح المختار من لُزوميات أبي العلاء»، كما نشرت الهيئة المصرية العامة للكتاب شرحاً آخر للُزوميات في أربعة أجزاء لمجهول عاش بعد عصر أبي العلاء بقرون، وردود أبي العلاء في عدد من آثاره كما سيأتي إنما هي على أناس خاضوا في لُجَّ اللُزوميات، وأنكروا عليه بعض المعاني.

وفي الحديث شرح د. طه حسين عدة لُزوميات في «صوت أبي العلاء»، وشرح الأستاذ إبراهيم الإيباري مائة لُزومية، وأصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام ١٩٥٩م في سفر كبير وصف بالأول، لكن الرجل لم يُصدِرْ له ثانيًا.

وأما أنَّ أبا العلاء قد تناول اللُزوميات في الكتب الأربعة التي ذكرها، فهذا موضع نظر، ذلك أنَّ «كتاب الراحلة» قد انفرد به ياقوت<sup>(٢)</sup>، وأغلب ظنيَّ أنه محرَّف عن «الراحلة» يعني «راحة اللُزوم»، فمن عادة القدماء الاختصار في أسماء الكتب، فمنهم من يذكر «سِقْط الزَّند» باسم «السَّقْط»

(١) انظر: تأثير أبي العلاء المَعْرِيّ في الأدب الأندلسي، ص ٥٣، هامش (٤٩)، وقد نقل الباحث عن مصدرين حديثين هما: أبو العلاء وما إليه، والجامع في أخبار أبي العلاء.

(٢) انظر: معجم الأدباء ١/ ٤٢٦، وراجع: تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ١١١.

فقط، وقد سها ياقوت فجمع بين التأم والمختصر مع الوقوع في التحريف، والفهرست الذي أورده ياقوت يعجّ بالتحريفات، فقد حرف فيه كتاب «السادن» إلى «الشاذن»، وكتاب «نجر الزجر» إلى «بحر الزجر»، وضبط فيه «مُلَقَى السَّبِيل» بفتح الميم.

ولأبي العلاء رسالة أخرى تتعلق باللُزوميات تسمى «رسالة الضَّبعين»، وهي رسالة كتبها إلى مُعَزِّ الدولة ثَمَالِ بن صالح، يشكو إليه رجلين كانا يُؤَلِّبان عليه، وقد حَرَفَا بَيْتًا من لزوم ما لا يلزم، قال فيها: «وفي حلب - حماها الله - نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات، يعرفون ببني هاشم، أحرار نَسَكَّة، أيديهم بحَبْل الْوَرَع متمسكة، جرت عادتهم أن ينسخوا ما أُمْلِيه، وإن أحضرت ظهرت الحجة بها قلت فيه»<sup>(١)</sup>.

والرسائل المتبادلة بين المعرِّي وداعي الدُّعاة الفاطمي كانت بسبب مذهبه في العزوف عن اللحم، وتدور الرسائل حول حائيته اللُزومية التي مطلعها:

عَدَوْتَ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالدينِ فَالْقَنِي

لِتَسْمَعَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ<sup>(٢)</sup>

فلأبي العلاء شرح واحد يجلي فيه غوامض اللُزوميات، وأربعة ردود على من انتقدوه، وحرفوا شعره، أو أساءوا فهمه، وهذه الردود مما يتعدد بتباين الناقدين، وتنوع مآخذهم.

(١) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ٤٣٥/١٥، وانظر: تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ٢٢٣.

(٢) اللُزوميات ١٩٨/١-١٩٩، والرسائل تضمنتها ترجمة المعرِّي في معجم الأدباء ٤٣٤/١ وما بعدها.

## ١٠ - مصطلح الامتصاص:

اخترع (الباحث) مصطلحاً جديداً يشير به إلى معاني التأثير أو النظر أو الاستيحاء هو (الامتصاص)، إذ يقول: «وقد أَلَمَّ أبو العلاء المَعَرِّي بهذه الأنماط في رسالة «مُلَقَى السَّبِيل» من توظيف للنصّ القرآني اقتباساً أو امتصاصاً، والمثل العربي، ومفردات العلوم ومصطلحاتها، إلى امتصاص لدلالات بعض الأبيات الشعرية لشعراء سابقين»<sup>(١)</sup>.

ولو غَضَضْنَا الطرف عن مدى مشروعية أن يقوم باحث باختراع مصطلح جديد يبنى عليه أفكاره، ويقول: لا مشاحة في الاصطلاح، فإن هذا المصطلح سَيِّئُ الإيجاء فاسد الدلالة؛ إذ يوحي بزوال المعنى من الأصل، فالذي يمتص الماء يأخذه ولا يبقى منه شيئاً، بينما الذي يستوحي أو يستلهم يستضيء بنور النصّ الأول دون إطفاء له، وكيف يسوغ له أن يقول: امتصاص الدلالة القرآنية !!

## ١١ - الإسراف في الشرح:

أسرف (الباحث) في تحقيقه لرسالتي ابن الأَبَّار وابن أبي الخصال أَيْماً إسراف في الشرح والاستشهاد، على الرغم من عدم احتياج كثير من الكلمات إلى شرح، وبُعْدُ العلاقة أحياناً بين الشاهد الذي يورده والمعنى المذكور في النصّ، فهل تحتاج كلمة (البغته) إلى الاستشهاد بقول الله تعالى: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، أو كلمة (الخطب) إلى الاستشهاد بقول الله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾، أو كلمة (كلّف) إلى الاستشهاد بقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أو كلمة

(١) معارضة مُلَقَى السَّبِيل للمَعَرِّي في الأندلس، ص ٢٩١.

(هيهات) إلى الاستشهاد بقول الله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾،  
وبقول جرير:

فهيهات هيهات العقيق وأهلُهُ      وهيهات خلٌّ بالعقيق نواصلُهُ  
لا رَيْبَ أَنَّ هذا الإسراف يحْمِلُ النَّصَّ والمَحَقُّ والقارئ عبئاً دون كبير  
فائدة، ورحم الله العلامة محمود الطناحي إذ يقول: «أما الركض هنا وهناك،  
وجمع الشاذة والفاذة، واستدعاء الداني والقاصي فليس ذلك من التحقيق في  
شيء، وهو تضخيم للنص، وإثقالٌ عليه، وحُجْبٌ لضيائه وسناه، والسالك  
في هذا الطريق لا يأمن العثرة بعد العثرة، والزَّلَّةُ إثر الزَّلَّة»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

#### ثانياً - مع تحقيقه معارضة ابن الأَبَّار:

على الرغم من قيام (الباحث) بنشر هذه المعارضة مرتين<sup>(٢)</sup>، لم تَسَلَمْ<sup>(٣)</sup>  
نُشْرَتُهُ الثانية المنقَّحة من مآخذ عديدة، ما بين تصحيف وتحريف، وأخطاء  
في الشرح، ناهيك عن الملحوظات العلمية، وهذا بيان ما وقفت عليه فيها:

(أ) ملحوظات علمية:

١ - في مقدمة التحقيق ص ١٤٦ ذكر (الباحث) أن المعارضات الأدبية  
في الأندلس لم تلقَ أية عناية تذكر، فقام هو بتناولها تناولاً يجلي أنماطها  
ودوافعها، ويجمع نصوصها ويحققها<sup>(٣)</sup>.

(١) في اللغة والأدب ١ / ٢٤٣.

(٢) ظهرت النشرة الأولى في إصدار خاص من مجلة كلية دار العلوم عام ٢٠٠٥م، ثم ظهرت النشرة  
الثانية التي هي محل النقد، في المجلد (٥١) من مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة عام  
٢٠٠٧م.

(٣) انظر: مقدمة تحقيقه معارضة ابن الأَبَّار، ص ١٤٦.

قلت: هناك جهودٌ عديدة في هذا المضمار تذكر ولا تنكر، فقد تناولها بالبحث والدراسة د. محمد محمود قاسم نوفل في الفصل الثالث من كتابه: تاريخ المعارضات في الشعر العربي، وقد طبع في بيروت عام ١٩٨٢ م.

وقد عكف على دراسة هذه الظاهرة د. يونس طركي سلوم البجاري في بحثه: «المعارضات في الشعر الأندلسي دراسة نقدية موازنة»، وهو بحث حصل به على درجة الماجستير من جامعة الموصل عام ١٩٨٨ م، ثم طبع مؤخرًا في دار الكتب العلمية، بيروت عام ٢٠٠٨ م.

ولا ينبغي أن ننسى جهود جميع الذين نشروا نصوص هذه المعارضات من قبل، مثل د. صلاح الدين المنجد الذي نشر معارضة ابن الأَبَّار لـ «مُلَقَّى السَّيْل»، ود. محمد رضوان الداية الذي نشر ضمن رسائل ابن أبي الخصال معارضته لـ «مُلَقَّى السَّيْل»، كما نشر «إحكام صنعة الكلام» لابن عبد الغفور الكَلَّاعي، الذي يعدُّ أهم مصدر أندلسي يعنى بأبي العلاء وآثاره، ويجلِّي صورته في الأندلس، ويذكر عناوين المعارضات ونصوصًا منها، ود. ثريا لهي التي نشرت معارضة أبي الربيع الكَلَّاعي لخطبة الفصيح، أفصحًا لمنصف أن يهدر كل هذه الجهود بجرة قلم!

٢- في مقدمة التحقيق ص ١٤٧ يقول: «تحتفظ مصادر الأدب بكنيتين كني بهما، هما الأَبَّار والفار».

قلت: الصواب بلقبين، فالكنية تبدأ بأب أو أم أو ابن، واللقب الأول يتحول إلى كنية بإضافة ابن إليه كما هو شائع في ذكره، لكن خصومه كانوا ينزعون كلمة «ابن» لتحويله إلى لقب خالص يوحى بمعاني الدس والوقية، وقد كان المَقَرِّي يقظًا عندما قال: «وكان أعداؤه يلقبونه بالفار»<sup>(١)</sup>.

(١) نفح الطيب ٥٩٣/٢.

٣- في مقدمة التحقيق ص ١٤٨ وصف (الباحث) أبا الربيع سليمان ابن موسى الكلّاعي بأنه «أعظم محدّثي الأندلس»<sup>(١)</sup>.

قلت: العبارة بهذا العموم ليست سديدة في النقل من المصدر، الذي رجع إليه، ففيه: «وأبو الربيع أكبر محدث في عصره، وأشهر علماء الأندلس في زمانه»<sup>(٢)</sup>، وهذا تعبير سديد، لأن إمامة أبي الربيع لمحدّثي الأندلس لم تكن على الإطلاق، بل في عصره فحسب، وإلا فأين هو من محدّث الأندلس الأشهر بَقِيَّ بن مَحَلَّد (ت ٢٧٦هـ) الذي ملأ الأندلس حديثاً ورواية، وصاحب أعظم مسند في الإسلام؟<sup>(٣)</sup> وأين هو من حافظ المغرب ابن عبد البر (أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ت ٤٦٣هـ) صاحب: «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، الذي قال عنه ابن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه؟»<sup>(٤)</sup>.

٤- في مقدمة التحقيق ص ١٥٤ قال: «مثال ذلك ما نقله البُحْثري في شرحه لقول المعرّي...».

قلت: مِنَ المستحيل أن يشرح البُحْثري قول المعرّي وهو متوفّي قبله، وإنما هو سهو محض جاء بسبب التسرع، والصواب: ما نقله التبريزي، والنقل المذكور بشرح التبريزي، ضمن شروح سقط الزند ١/ ٢٩٢.

٥- في مقدمة التحقيق ص ١٥٧ ذكر أنّ ابن الأَبَّار ذيل رسالته «بأربع قصائد ومقطّعة، تستوحي المعاني ذاتها وتعيد طرحها».

(١) مقدمة تحقيقه معارضة ابن الأَبَّار، ص ١٤٨.

(٢) مقدمة إعتاب الكتاب، لابن الأَبَّار، ص ٩.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس، ص ٩١، رقم ٢٨٣، معجم الأدباء ٢/ ٣٢٩.

(٤) الصلة في تاريخ علماء الأندلس، ص ٦٧٧، رقم ١٥٠١، وفيات الأعيان ٧/ ٦٦.

قلت: يفهم من هذا أَنَّ المَعَارِضَةَ سَبَقَتْ القَصَائِدَ فِي التَّأْلِيفِ؛ إِذْ أَعَاد طَرَحَ مَعَانِيهَا فِي القَصَائِدِ، وَلَيْسَ هَذَا بِصَحِيحٍ؛ فَإِنَّ بَعْضَ هَذِهِ القَصَائِدِ قَدْ نُظِمَ بِبَلَنَسِيَّةٍ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي مَقْدَمَةِ القَصِيدَةِ الْأُولَى، فَهِيَ سَابِقَةٌ عَلَى المَعَارِضَةِ الَّتِي أَلْفَهَا وَهُوَ مُقْصًى عَنْ كِتَابَةِ العَلَامَةِ بَتُونَسَ، قَبْلَ أَنْ يَلْقَى مَصِيرًا شَنِيعًا، وَلَعَلَّ الوَهْمَ إِنَّمَا أَتَاهُ مِنْ قَبْلِ وُرُودِ هَذِهِ القَصَائِدِ بَعْدَ المَعَارِضَةِ فِي المَخْطُوطَةِ، وَالْوَاقِعُ أَنَّهَا كَلَّمَهَا أَوْ بَعْضُهَا أَلْفَتْ قَبْلَهَا، ثُمَّ انْتَقَاهَا ابْنُ الْأَبَّارِ مِنْ بَيْنِ عَامَّةِ شِعْرِهِ، وَذَيَّلَ بِهَا المَعَارِضَةَ؛ لِتَشَاكُلِهَا فِي الْمَنْحَى، وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي مَقْدَمَةِ المَعَارِضَةِ قَائِلًا: «وَكَذَلِكَ عَارِضٌ مَعِيَ أَيْضًا مَا أُثْبِتُهُ بَعْدَهُ مِنْ قَصَائِدٍ وَمَقْطَعَاتٍ زُهْدِيَّةٍ مِنْ نَظْمِي»، فَقَالَ: أُثْبِتُهُ وَلَمْ يَقُلْ: أَنْشَأْتُهُ.

(ب) ملحوظات حول قراءة النَّصِّ المحقَّق:

١- ص ١٧٨ ورد قول ابن الأَبَّارِ فِي حَرْفِ الثَّاءِ: «أَمَا يَبْصُرُ الْكَهْلُ هَالِكًا وَالحَدَثُ».

قلت: الصَّوَابُ كَمَا فِي طَبْعَةِ الْمَنْجَدِ ص ٤٦: «تُبْصِرُ»، وَالخَطَابُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ مِنَ النِّظْمِ يُوَكِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ.

٢- ص ١٨٠ ورد قول ابن الأَبَّارِ فِي حَرْفِ الْجِيمِ:

الْجِدِّ يَا رَبَّ الْفُكَاهَةِ قَبْلَ أَنْ يُلْفَى جَدِيدُ الْعُمْرِ ذَا إِتْهَاجٍ

ضَبَطَ الْمُحَقِّقُ الْكَلِمَةَ الْأُولَى بِالرَّفْعِ، وَلَا أُدْرِي لِلرَّفْعِ وَجْهًا، وَالصَّوَابُ النَّصْبُ عَلَى الْإِغْرَاءِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَمْرِ «وَعَلَيْكَ...» وَالنَّهْيُ «لَا تَرَكْنِ...».

٣- ص ١٨٢ ورد قول ابن الأَبَّارِ فِي حَرْفِ الْخَاءِ: «كَأَنَّ طَيْتَهُ لَا تَسْنَحُ» وَشَرَحَ الْمُحَقِّقُ كَلِمَةَ (تَسْنَحُ) بِقَوْلِهِ: تَلِينُ.

قلت: الصواب: لا تسنخ - بالخاء المعجمة - أي لا تتغير رائحته،  
والسّناخة: الرّيح المُتَبَتَّة، ويقطع به البيت الثاني في النظم:

أَيَقِنَ أَنَّ سِنَحَهُ مِنْ حَمٍّ سَيَسْنَحُ

٤- ص ١٨٦ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الزاي: «أما لحالك مِنْ  
الانتقال عن محالك تمييز»، وقد ضبط المحقق كلمة (مَحَالِّك) بفتح الميم  
وتشديد اللام على أنها جمع محلّ.

قلت: مَنْ الواضح أن الرجل لا يتحدث عن الانتقال الحسيّ، بل عن  
الانتقال المعنوي، فالصواب أن تضبط الميم بالكسر مع تخفيف اللام، فهو  
يدعو إلى ترك المِحَال وهو المكر والكيد والسّعاية لدى السلطان ونحوه،  
وكلها أمور تتناسب مع سياق الوعظ بالهجرة المعنوية.

٥- ص ٢٠٧ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف لام ألف: «وُسَاءٌ صَحُوءًا بِمَا  
سُرِّرَتْ ثَمَلًا». ضبط المحقق كلمة «ثَمَلًا» بفتح الميم على أنها مصدر بمعنى  
السُّكْر.

قلت: الأولى كسر الميم - كما ضبطها د. المنجّد ص ٧٧- على أنها صفة  
مشبّهة، أي تُسَاء يوم القيامة وأنت في حالة الصحو بما سُرِّرَتْ به في الدنيا  
وأنت سكران.

(ج) ملحوظات حول الشرح والتفسير:

١- ص ١٧١ ورد في صدر المخطوطة: «شاهدتُ الطبقةَ على أصل  
الشيخ شمس الدين المُسَمِّع...»، فكتب المحقق في الهامش: هكذا في  
الأصل الخطّي، ولم أتبين لها معنى.

قلت: للطبقة - علاوة على المعنى المشهور وهو: جماعة مِنْ الناس



متعاصرون يشتركون في صفة ما - معنّى لطيف في اصطلاح المحدثين يناسب هذا السياق هو: كتابة السَّماع، أي ما يُكتب في أول أو آخر صفحات الكتاب، ببيان أسماء مَنْ حضر مجلس الحديث واسم الكاتب، وتُعرض تلك الكتابة على المُسمِع فيوقع عليها بخطه ويؤرخها، ويكتب عادة اسم المكان الذي عقد فيه مجلس السماع، وتكون هذه الطبقة مستنداً في الرواية لمن أثبت اسمه فيها، وشهادة له بالسماع.

وإنما سميت هذه الشهادة الخطية المثبتة على الكتاب المسموع «طبقة»؛ لأن المذكورين في التسميع، أعني المشهود لهم بالسماع - معدودون طبقةً واحدة، إما لاتفاقهم في سماع ذلك المجلس أو ذلك الكتاب من الشيخ، فهم طبقة واحدة في ذلك المسموع أو ذلك المجلس، أو لأنهم في الغالب أقران، فهم من طبقة واحدة، فلما كانوا كذلك سُموا طبقةً؛ ثم حصل تجوُّز فأطلقوا هذا الاسم على تلك الشهادة المكتوبة المشتملة على أسماء تلك الطبقة التي سمعت ذلك المجلس أو الكتاب<sup>(١)</sup>.

وفي اصطلاحات المحدثين تشيع عبارة «زَوْر طبقة»<sup>(٢)</sup> في وصف الضعفاء والمتروكين، أي: زَوْرَ لنفسه أسمعاً وأصّرَ عليها، ولم يرجع عن ذلك التزوير، ولم يُقرّر به بعد أن أقيمت الحجة عليه.

فقول الكاتب: شاهدت الطبقة، أي شاهدت هذا السماع مكتوباً في صدر الرسالة.

٢- ص ١٧٤، ١٧٥، تكررت كلمة (حَبّاً) في النثر والنظم على حرف

(١) انظر: معجم مصطلحات المخطوط العربي، د. أحمد شوقي بنين، د. مصطفى طوي، ص ١٤٨،

لسان المحدثين، محمد خلف سلامة ٣٦/٤.

(٢) انظر على سبيل المثال: ميزان الاعتدال للذهبي ٣٦٨/٦، رقم ٨٣٢٠.

الهمزة، وهي أغرب كلمات القافية، فشرح المحقق النبأ بأنه الخبر، وترك الحَبَّاء!

قلت: الحَبَّاء هو: جليس الملك وخاصته، والجمع: أَحَبَاء، وقد استخدمها المَعَرِّي في لزومياته على الهمزة قائلاً<sup>(١)</sup>:

وزال عِزُّ الأَمِيرِ وافترقت أَحَبَاؤُهُ عَنْهُ والأَحْبَاءُ  
فقول ابن الأَبَّار: «وبها صَارَمٌ قَيْلاً حَبَّاءٌ» يريد به: كم من جليس للملك قَلَّاه بعد طول وثام، وآلَتْ عُرَى التَّوَأْفُقِ بينهما إلى انفصام.

٣- ص ١٧٦ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الباء: «واستوى قَطْفُ الهجن وسبق العراب»، فشرح المحقق القطف بقوله: القُطْفُ من الدواب واحداً القُطوف وهي التي في خَطُوها تقارب وبطء.

قلت: لم يستخدم ابن الأَبَّار الصفة المشبهة هنا مفردة أو مجموعة، إنما استخدم المصدر، والأمثل أن يقول: القُطْفُ: ضَرَبٌ بطيء من السَّيْرِ.

٤- ص ١٧٦ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الباء:

إِنَّ الجَدِيدَ إِلَى بَلَى وكذا المَشِيدُ إِلَى خَرَابٍ

قلت: لم يذكر المحقق - وهو المعنيُّ بالاستشهاد لأدنى ملابسة - مأخَذَ البيت، ومن الواضح أنه ينظر إلى البيت الذائع<sup>(٢)</sup>:

لِدَوَا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ

٥- ص ١٨٠ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الجيم: «سَلِبَ كُلُّ ذِي عِمَامَةٍ

(١) اللزوميات ١/ ٤٤، وانظر: لسان العرب (حباً).

(٢) نسب هذا البيت إلى أبي العتاهية في ديوانه، ص ٣٣، والمصراع الأول عجز بيت في ديوان علي بن أبي طالب، ص ٤٠، وصدرة: له ملك ينادي كل يوم، ونسبه القرشي في جمهرة أشعار العرب إلى الملائكة، ص ٣١، وهذا من الأساطير.

وتاج، وأَعْقَبَ البابُ الْفُتْحُ بِالْإِرْتَاكِ، ولم يشرح المحقق معنى الباب الْفُتْحُ.

قلت: المتبادر إلى الذهن أنه الباب المفتوح، والصواب هو الباب الواسع كما نصَّ أئمة اللغة<sup>(١)</sup>، ومنه ما روي أَنَّهُ كَانَتْ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ إِلَى مُعَاوِيَةَ حَاجَةٌ قَالَ: فَحَجَبَهُ لِشُغْلٍ كَانَ فِيهِ، فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: «مَنْ أَتَى بَابَ السُّلْطَانِ قَامَ وَقَعَدَ، وَمَنْ وَجَدَ بَابًا مُغْلَقًا وَجَدَ إِلَى جَنْبِهِ بَابًا فَتُحًا رَحْبًا...»<sup>(٢)</sup>.

٦- ص ١٨٥ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الراء: «ما أقرب العمارة من القفر، وأشبه ليلة القريبيوم النفر»، فشرح المحقق كلمة القر بالبرد، وكلمة النفر بالتفرق والجزع والاستنجد طلباً للنصرة.

قلت: ليلية القر ويوم النفر معنى شرعيٌ يبتعد كل البعد عن المعنى اللغوي المجرد الذي ذكر، فليلة القر هي ليلة اليوم الذي يلي عيد النحر؛ لأنَّ الناس يَقْرُونَ في منازلهم بمنى؛ ويوم النفر هو اليوم التالي ليلية القر، وهو اليوم الثاني من أيام التشريق؛ سمي بذلك لأنَّ المتعجلين مِنَ الناس يَنْفِرُونَ فيه من منى، وأنشد الفراء:

وَهَلْ يَأْتُمْنِي اللَّهُ فِي أَنْ تُرَكِّتَهَا وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ<sup>(٣)</sup>

ويؤكد هذا المعنى قول ابن الأَبَّار في البيت الأخير مِنْ نَظْمِهِ عَلَى حَرْفِ الراء:

أَلَمْ تَرَوْفَدَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ حَجِّهِمْ إِذَا لَهَجُوا بِالْقَرِّ سَيَقُوا إِلَى النَّفْرِ

(١) انظر: لسان العرب (فتح).

(٢) شعب الإيثار للبيهقي ٢٩/١٢ رقم ٨٩٥٩، وانظر: لسان العرب (فتح)، غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٦٩/٥-١٧٠، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٠٨/٣.

(٣) انظر: أدب الكاتب، ص ٩٥، إصلاح المنطق، ص ٣٧٧، لسان العرب (قرر) (نفر).

٧- ص ١٩٠ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الكاف: «لِحَقِّ حَقِينُ بِمَسْفُوكٍ»، فشرح المحقق الحَقِين بأنه كل شراب حُبِس في سِقَاء، والمسْفُوك بالمصبوب.

قلت: هذا شرح لغوي لأصل الكلمتين، لكن السياق هنا عن الدَّم، بدليل البيت الثالث في النَّظْم على الحرف، إذ يقول:

لله بأك على زلاتِه ندماً دماً يُحْضَبُ مِنْهُ النَّحْرُ مَسْفُوكُ

ومن ثم فالأولى أن يكون الحقن هنا للدم، وحقن الدم يكون بصيانتِه عن الإهدار في الحروب والمنازعات، والسفك: إراقتِه، أي تساوى في الموت مَنْ حَقَّن دمه وَمَنْ سَفَكَ دمه؛ لأن الجميع إلى ذهاب.

٨- ص ١٩٤ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف النون: «بادر فليس من البوادر ضمان»، فشرح المحقق البوادر بأن مفردها البادرة، وبادرة الرجل: إقدامه.

قلت: هذا تفسير بعيد عن السِّياق، بل لا تفهم الجملة معه، وإنما البوادر هنا: الدَّوَاهِي التي تبادرك من حيث لا تحتسب، والمعنى الحسي لها يرجع إلى شِباة السيف، وطرف السهم من قِبَل النصل<sup>(١)</sup>.

ولم يشرح المحقق كلمة «ضمان» في الشر والنظم، إذ استعملها ابن الأَبَّار في الشر بمعنى الكفالة والتعهد، لكن هذا المعنى لا يستقيم عند النظر في قوله:

كَمْ ضَامِنٍ لَكَ مِنْهُمْ إِخْلَاصُهُ فَإِذَا اسْتَحَالَتْ يَسْتَحِيلُ ضَمَانَا

وإنما الضمان هنا: الداء في الجسد من بلاء أو كبر، ومنه قول عمرو بن

(١) تاج العروس (بدر).

أحمر الباهلي، وكان قد سقي بطنه:

إِلَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ أَرْفَعُ رَغْبَتِي عِيَادًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ صَمَانِيَا<sup>(١)</sup>

ومعنى بيت ابن الأَبَّار: إِنَّ مَنْ النَّاسِ مِنْ يَضْمَنُ لَكَ إِخْلَاصَهُ، فَإِذَا تَحَوَّلَتْ عَنْكَ الدُّنْيَا تَحَوَّلَ إِلَى دَاءٍ يُؤْذِيكَ، وَبِلَاءٍ يَعْنِيكَ.

٩- ص ١٩٧ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف العين: «الْحُرُّ عَبْدُ الْأَطْمَاعِ»، فلم يذكر المحقق مأخذه، وهو من قولهم: «الْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنَعَ»<sup>(٢)</sup>.

١٠- ص ٢٠٠ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الفاء: «أَذْلَجَ مَنْ خَافَ»، فلم يذكر المحقق مأخذه، وهو من قول الرسول ﷺ «مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ»<sup>(٣)</sup>.

١١- ص ٢٠١ ورد قول ابن الأَبَّار في نَظْمِ حرف الفاء:

إِشْرَافُ نَفْسِ الْحَرِّ عَارٍ بِهِ فَلَا تَسْمُ نَفْسَكَ إِشْرَافًا

فشرح المحقق كلمة «الإشراف» بأنها الإشفاء على خطر من خير أو شر.

قلت: لا ندري لأي الكلمتين يتجه هذا المعنى؛ فقد جانس ابن الأَبَّار بين الكلمة الأولى والأخيرة، والأولى تعني الحرص والتطلع، ومنه قوله ﷺ: «مَنْ جَاءَهُ مِنْ أَخِيهِ مَعْرُوفٌ مِنْ غَيْرِ إِشْرَافٍ وَلَا مَسْأَلَةٍ؛ فَلْيَقْبَلْهُ وَلَا

(١) شعر عمرو بن أحمر الباهلي، ص ١٦٨، وانظر: لسان العرب (ضمن).

(٢) التمثيل والمحاضرة، ص ٤١١، وضمنه ابن الهبارية أرجوزته: الصادح والباغم (مع استبدال إن بإذا ليستقيم له وزن الرجز)، الصادح والباغم، ص ١٣٩.

(٣) رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ؓ، سنن الترمذي (تحقيق أحمد شاكر) ٦٣٣/٤، رقم ٢٤٥٠، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٤٤٢/٥، رقم ٢٣٣٥.

يُرْدُّهُ؛ فَإِنَّهَا هُوَ رِزْقُ سَاقَةِ اللَّهِ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>، والثانية تعني الاقتراب مِنْ الهلاك.

١٢ - ص ٢٠٢ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف السين: «لا يمنع اتَّغار ولا يرفع تقويس»، فلم يشرح المحقق إلا (الاتغار) وفسره بسقوط الأسنان.

قلت: هو شرح ناقص؛ لأنه خاصُّ بسقوط الأسنان الرَّواضعِ مِنَ الصغير، ونبات الأسنان الثابتة مكانها، وأصله: اتَّغَر، وَمِنْ العرب من يقلب التاء ثاءً ويدغم الثائين فيقول: اتَّغَر، ومنهم من يعكس فيقول: اتَّغَر<sup>(٢)</sup>. ومعنى الجملة أن الموت لا يمنع منه الصبا متمثلاً في مرحلة تغيُّر الأسنان، ولا الشيخوخة متمثلة في تقوُّس الظهر.

١٣ - ص ٢٠٤ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الشين: «دهم الضبُّ ما هو أحلُّ من الحرش»، فشرح المحقق كلمة «الحرش» بأنها الإغراء بين القوم، وإضرار العداوة بينهم.

قلت: لعل الصواب «ما هو أجَلُّ من الحرش» بالجيم لا بالحاء التي لا معنى لها في هذا السياق، وأما بالنسبة لشرحه كلمة «الحرش» فما ذكره هو أول المعاني المذكورة في لسان العرب، فنقله المحقق على علته، غير متسائل كيف يُغري الضبُّ بين القوم، والحقُّ أنَّ «الحرش» هنا هو صيد الضبِّ، وقد شرح لنا أهل اللغة كلفيته الطريفة، ففي اللسان: «وَحَرَشَ الضَّبُّ يَحْرِشُهُ حَرَشًا وَاحْتَرَشَهُ وَتَحَرَّشَهُ وَتَحَرَّشَ بِهِ: أَتَى قَفَا جُحْرِهِ فَقَعَّقَعَ بِعَصَاهُ عَلَيْهِ، وَأَتْلَجَ طَرَفَهَا فِي جُحْرِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتِ حَسِبَهُ دَابَّةً تَرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ، فَجَاءَ يَزْحَلُ عَلَى رِجْلَيْهِ وَعَجَزَهُ مُقَاتِلًا وَيَضْرِبُ بِذَنْبِهِ، فَنَاهَزَهُ الرَّجُلُ أَيْ بَادَرَهُ، فَأَخَذَ بِذَنْبِهِ، فَضَبَّ عَلَيْهِ، أَيْ شَدَّ الْقَبْضَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفِيصَهُ،

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإريان من حديث خالد بن عدي الجهني ١٨١/٥، رقم ٣٢٧٣، ورجاله ثقات.

(٢) انظر: لسان العرب (تغر).

أَيُّ يُقْلَتَ مِنْهُ، وَقِيلَ: حَرْشُ الضَّبِّ: صَيْدُهُ، وَهُوَ: أَنَّ يُحَكَّ الْجُحْرُ الَّذِي هُوَ فِيهِ يُتَحَرَّشُ بِهِ، فَإِذَا أَحَسَّهُ الضَّبُّ حَسِبَهُ تُعْبَانًا فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ ذَنْبَهُ فَيُصَادُ حِينَئِذٍ<sup>(١)</sup>.

ومعنى الجملة أن الموت يفاجئ الضبَّ فيُرْذِيهِ بصورة أعظم من الحرش؛ لأنه قد يُقْلَتَ من عملية الحرش، أما الموت فلا فكاك منه.

١٤ - ص ٢٠٥ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الهاء: «نعم الكريم الجابر، وبئس اللئيم الجابه»، فشرح المحقق كلمة (الجابه) بأنه الذي يلقاك بوجهه أو جبهته من الطير والوحش، وهو يتشاءم به.

قلت: لم يسأل المحقق نفسه: ما علاقة الطير والوحش بالكرم أو اللؤم. والحق أن الجابه هو من يرد السائل بجفاء وغلظة، وفي اللسان: «وَجَبَةً الرَّجُلُ يُجَبُّهُ جَبًّا: رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ، وَاسْتَقْبَلَهُ بِمَا يَكْرَهُ، وَجَبَّهْتُ فَلَانًا: إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِكَلَامٍ فِيهِ غِلْظَةٌ، وَجَبَّهْتُ بِالْمَكْرُوهِ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٥ - ص ٢٠٨ ورد قول ابن الأَبَّار في حرف الهاء: «فاحْذَرُ نَدَامَةً مَنْ تَرَكَ الرَّأْيَ بِالرَّيِّ»، فلم يقف المحقق على خبر ذلك النادم، ولا ذكره.

قلت: هذا مثلٌ جرى على لسان أبي مسلم الخراساني (ت ١٣٧هـ) لما استدعاه أبو جعفر المنصور (ت ١٥٨هـ) - وكانت بينهما صَغِينَةٌ - فأجابه وهو بالرَّيِّ وسار إليه، فلما أحس بالشر نَدِمَ وقال: تركت الرأي بالرَّيِّ، فذهبت مقولته مثلاً<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) انظر: لسان العرب (حرش).

(٢) لسان العرب (جبه).

(٣) انظر: التمثيل والمحاضرة للثعالبي، ص ٤٢.

### ثالثًا - مع تحقيقه معارضة ابن أبي الخصال :

أول ما يسترعي النظر في إعادة تحقيق هذه المعارضة الإفراط في الشرح، والتكثُر من الشواهد قرآنًا وسُنَّةً وشعرًا وأمثالًا لأدنى ملابسة، والإغفال شبه الكامل لتخريج هذه الشواهد من أي مصدر تراثي، وكأننا بصدد أحد شروح التبريزي أو الحريري، وهذا لا يتناغم مع ما جاء في العنوان: تحقيق ودرس، بل هو شرح محض.

ويضاف إلى هذه الملحوظة العامة عدة ملحوظات جزئية تتعلق بالقراءة والتفسير وتحقيق النُّقول، إضافة إلى الضبط وأخطاء الطباعة وغيرها، والمأمول أن تميّط ملحوظاتي هذه عن العمل بما شابه من أكدار، منها:

#### (أ) ملحوظات حول قراءة النصِّ المحقَّق:

١- ص ٢٦ في صفحة الغلاف ورد: «كتاب فيه ترسيل الفقيه...».

قلت: سقطت من المحقق كلمة «من» بين «فيه» و «ترسيل»، وهي واضحة جدًا في الصورة الخطية التي أورها، ولم تسقط من د. الداية الذي سبقه إلى تحقيق المعارضة.

٢- ص ٣٠ في نظم حرف الباء وردت خمسة أشرطة من الرجز، اختلف ترتيبها عن ترتيب د. الداية في التحقيق، وهو الترتيب الأمثل، لأن النظم كان يجري على ترتيب المعاني المنتورة، وهو متناسب مع الترتيب الوارد في تحقيق د. الداية، وواضح أن الشطر الذي أورده رابعًا معطوف على ما جاء بعده، فحقه التأخير.

وإذا كان الترتيب الذي أتى في الطبعة المتأخرة هو الأمثل فلم لم يعلّق المحقق؛ ليأتي بأحد مُسوِّغات إعادة الترتيب.



٣- ص ٣١ ورد: كَرَبْنِي الْأَمْرُ أَي غَمَّنِي وَأَثْقَلَنِي، والصواب: كَرَنْتِي الأمر.

٤- ص ٣٦ ورد: استوفز عليه حقه إذا استوفاه وأسبغه - بالزاي المعجمة - والصواب: «استوفر، بالراء المهملة».

٥- ص ٣٦ ورد قول ابن أبي الخصال في نظم حرف الدال من مَخْلَع البسيط:

ثُمَّ تَمَنَّى إِذْ فَادَ جَهْلًا      بِأَنْ يُفَادَى بِمَا أَفَادَا

قلت: الشطر الأول من البيت مكسور، فلم يتنبه المحققان إلى هذا الكسر، وأعتقد أن مراجعة المخطوطة سترد البيت إلى استقامة وزنه.

٦- ص ٣٧ ورد: والسابق يُبْدُّ ولا يُبْدُّ. مرتين في الشعر والنثر بياءين متتاليتين، والصواب: «يُبْدُّ، بياء بعدها باء».

٧- ص ٦٢ ورد قول ابن أبي الخصال في نظم حرف اللام ألف:

يَا جَامِدَ الدَّمْعِ لَوْ أَنْصَفْتُ كُنْتُ حَرِيًّا

أَنْ تَجْرِيَ الدَّمْعِ لَا أَنْ تُجْرِيَ الْغَلَا

وواضح أن تشديد الياء في كلمة «حريًا» يكسر البيت، والصواب كما في طبعة د. الداية: «كنت حَرَى».

(ب) ملحوظات حول الشرح والتفسير:

١- ص ٢٩ ورد قول ابن أبي الخصال في نظم حرف الباء: «وذاهب بنفسه أعجله الذَّهاب»، فشرح المحقق الذهاب بأنه: الطالب أمرًا دون رويّة، والذَّهاب بأنه: زوال العقل إعجابًا بالشيء.

قلت: لا يُتَّجِه معنى الموعظة على هذا التفسير، والصواب تفسير الذهاب بأنه: المعجَّب بنفسه، والذهاب بأنه الموت. والمعنى: رَبَّ مُعْجَبٍ بنفسه أعجله الموتُ، فأرغم أنفَه التي طالما شَمَخَتْ في التراب.

٢- ص ٣٢، هامش ٣، أورد المحقق قولاً نسبته إلى النبي ﷺ، نصّه: «اِحْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَاَعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا».

قلت: هذا الحديث لا أصل له، قال العلامة الألباني: «لا أصل له مرفوعاً، وإن اشتهر على الألسنة في الأزمنة المتأخرة»<sup>(١)</sup>.

٣- ص ٣٤، هامش ٢، أورد المحقق قولاً نسبته إلى النبي ﷺ، نصّه: «إِذَا سِرْتُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَمَهْلًا مَهْلًا، وَإِذَا وَقَعَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ فَمَهْلًا مَهْلًا».

قلت: هذا القول لا أصل له مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وإنما هو موقوف في جميع المصادر التي أوردته على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قاله لأصحابه لما لقي الشُّراة (الخوارج)<sup>(٢)</sup>.

٤- ص ٥١ ورد قول ابن أبي الخصال في حرف الغين نثرًا ونظمًا: «خَلَّ جَنِيكَ لِبَاغٍ، وَتَجَوَّزَ بِلَاغٍ»، فلم يذكر المحقق المعني بكل شاردة وواردة مأخَذَ هذا المعنى، وهو من قول أبي نواس<sup>(٣)</sup>:

خَلَّ جَنِيكَ لِرَامٍ      وَاَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٦٣/١، رقم ٨.

(٢) انظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/٣٩٥، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٣٧٥، لسان العرب (مهل)، تاج العروس (مهل).

(٣) ديوان أبي نواس، تحقيق إيفالد فاجنر ٢/١٦٤.

٥ - ص ٥٥ هامش ٣ يقول المحقق: ويستخدم هذا التعبير «هوت أمه» في سياقين متعارضين، هما الدعاء على الرجل إذا فعل فعلة منكّرة، كقول غُرَيْقَةَ العبسي:

هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ مِنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْوُبُ

قلت: القصيدة التي منها البيت وهي من عيون المراثي، جزء من قصيدة كعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار، وهي متداخلة تداخلاً عجيباً مع قصيدة «غُرَيْقَةَ» هذا إن سلمت له، وقد رجح العلامة أحمد شاكر، وعبد السلام هارون أن الأصمعي وهم في نسبتها إلى ذلك الرجل المجهول «غُرَيْقَةَ العبسي»، وتبعه على ذلك الرواة<sup>(١)</sup>.

ويضاف إلى هذا أن تعبير «هوت أمه» في ذلك البيت لا يحمل الدعاء على الرجل؛ لأنه فعل فعلة منكّرة، إنما هو التعجب من جوده ومعروفه، وهل هناك رجل في الأرض يدعو على مرثيته، ويذكر فعلاته المنكّرة!!

٦ - ص ٦١ هامش ٧ ورد قول الشارح: «والغلّ بضم العين وفتحها: شدة العطش»، والصواب: والغلّ بضم الغين ...

٧ - ص ٦٢ ورد قول ابن أبي الخصال في نثر حرف اللام ألف: «والناقد بصير لا يقبل خللاً»، فلم يذكر المحقق مأخذ عبارة: الناقد بصير، وقد وردت على لسان عدد من الصالحين الداعين إلى مراقبة الله، وتصحيح النية، منهم عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، فقد روي «أنه اشترى فرساً بأربعة آلاف، فأنفذها إلى طرسوس، فقليل له: لو اشترى بدله عشرة أفراس، فقال: الناقد بصير»<sup>(٢)</sup>.

(١) راجع الأصمعيات، ص ٩٣ وما بعدها.

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢/ ٣٩٢، رقم ٢٨٥٢.

كما وردت على لسان سعدون المجنون، «قال عطاء السُّلمي: احتبس عنا القَطْرُ بالبصرة، فخرجنا نستسقي، فإذا بسعدون المجنون، فلما أبصرني، قال: يا عطاء، إلى أين؟ قلت: خرجنا نستسقي، فقال: بقلوب سماوية، أم بقلوب خاوية؟ قلت: بقلوب سماوية، فقال: لا تُبهرج؛ فإنَّ الناقد بصير، قلت: ما هو إلا ما حكيثُ لك، فاستقَّ لنا، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: أقسمتُ عليك إلا سَقَيْتَنَا الْغَيْثَ»<sup>(١)</sup>.

### (ج) ملحوظات الضبط والطباعة:

١- ص ١٠ في المقدمة، وردت عبارة: والبرامكة الصَّيد، فضبط المحقق كلمة الصيد بفتح الصاد المشدَّدة، والصواب: الكسر، وهو جمع أصيد، وهو المتكبر الذي لا يلتفت يمينا أو شمالاً<sup>(٢)</sup>.

٢- ص ١١ في المقدمة، وردت عبارة: والتأسف على مُصابٍ مثله، بتنوين كلمة «مصاب»، والشائع في هذا الأسلوب الإضافة، ومن ثم ترك التنوين أولى.

٣- ص ١٥ هامش ٢، وردت عبارة: انظر سمات التفرد والمحاكاة بين معارضة أبي الخِصَال. فسقطت كلمة «ابن» قبل أبي الخِصَال.

٤- ص ١٦ ورد اسم أبي العباس الشَّرِيسي بالسين، والصواب الشَّرِيشي بالشين.

٥- ص ١٩ في المقدمة، وردت عبارة: ويُشي بما تنطوي عليه من مضامين، بضم الياء من الفعل «يُشي»، والصواب فتح الياء؛ لأن الفعل ثلاثي.

(١) انظر: صفة الصفوة ١/ ٥٧٠، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٩١، عقلاء المجانين، ص ١١٤.

(٢) انظر: لسان العرب (صيد).

٦- ص ٣٨ ورد: أَحَبُّ من غفوه إذا قدرا. والصواب: «من غفوه، بالعين المهملة».

٧- ص ٥٤ وردت عبارة: «أَعْجَزَ أن يكون كالعصفور اجتنب الشَّرْكَ». بسكون عين «أَعْجَزَ»، والصواب: «فتح العين؛ لأنه فعل ماضٍ دخلت عليه همزة الاستفهام، وليس اسم تفضيل».

٨- ص ٥٥ وردت عبارة: «وخالف الإدلاج والعمل»، والصواب: «وخالف...» بالحاء المهملة؛ لأنه يدعو إلى ملازمة العمل، والنظم وشرح المحقق يؤيدان هذا المعنى.

٩- ص ٥٨ ورد قول ابن أبي الخصال في نثر حرف الواو: «وَأُو كَلَّ منيع أَوْوًا»، فأراد المحقق شرح الكلمة الأولى فقال: أُو: فعل أمر من الفعل (أوى)، ومعناه: انزل أو حَلَّ أو الجأ، وهذا لا يصحُّ نطقه في لغة العرب، فقد حذفت ألف الوصل من الفعل في المتن لدخول واو العطف، وهي ليست موجودة في الشرح فينبغي أن تعود، فيقول: ائو، والمعنى الذي ذكره لا يتناسب مع السياق، وإنما كان ينبغي إدخال همزة التعدية في جميع هذه الأفعال، فيقال: أنزل، أحل، ألجئ.

١٠- ص ٦٠ ورد قول ابن أبي الخصال في نثر حرف الهاء: «ولو كنت ذا دَهِيٍّ لتهيات لدفع ما دَهَى». قلت: ضبط كلمة «دَهِيٍّ» بهذه الصورة لا يستقيم مع إضافتها إلى كلمة «ذا» التي تضاف إلى اسم جنس ظاهر، لا إلى صفة مشبهة، ومن ثم فالصواب أن تضبط ضبط المصدر هكذا «دَهَى»، وفي اللسان: «ودَهِي دَهَى، فهو دَهٍ من قوم دَهِين،... وإنَّه لدَاهٍ ودَهِيٌّ ودَهٍ»<sup>(١)</sup>. وعلى الصواب يقع الجناس بين المصدر وفعله.

(١) لسان العرب (دهي).

١١- ص ٦٠ ورد قول ابن أبي الخصال في نثر حرف الهاء: «أما إنَّ الحريص ليبيع النُّهى باللُّهى، وَيَعْيِي عن البدر ويتعب لحظه في السهى». قلت: كتابة المحقق الألفات الثلاثة بالياء خطأ، والصواب في ثلاثتها الألف، لأن الأولى أصلها الواو ومفردها «لهوة» وهي العطية، وورود الياء فيها قليل، والثانية وإن وردت رابعة في الفعل إلا أنها سبقت بياء فوجب أن ترسم ألفاً، والثالثة واوية الفعل.

وبعد:

فإني لأرجو أن تُميط هذه المراجعات بعض الغبار الذي لحق بصورة شيخ المعرّة في الأندلس، وأن تهدي كل من يريد خَوْضَ غمار هذا الموضوع إلى سواء الصراط، وأن تجد صداها لدى المحقق في نشرة لاحقة إن شاء الله.



## أهم المصادر والمراجع

- ١- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق د. محمد الدالي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- ٢- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط. دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨٧م.
- ٣- الأصمعيات، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق أحمد شاكر، عبد السلام هارون، ط. دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٦م.
- ٤- إعتاب الكتاب، ابن الأثير، تحقيق د. صالح الأشر، ط. دار الأوزاعي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- ٥- الإعجاز والإيجاز، الثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، ط. دار البشائر، سوريا، ط١، ٢٠٠١م.
- ٦- أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، تحقيق د. علي أبو زيد (وآخرين)، ط. دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٨م.
- ٧- إنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
- ٨- برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
- ٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- ١٠- تأثير أبي العلاء المعري في الأدب الأندلسي، د. أيمن محمد ميدان، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة (إصدار خاص)، ٢٠٠١م.
- ١١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، ط. دار مكتبة الحياة، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بالجمالية، القاهرة، ١٣٠٦ هـ.
- ١٢- تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.
- ١٣- تعريف القدماء بأبي العلاء، جمع وتحقيق. مصطفى السقا ( وآخرين )، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٨٦م.
- ١٤- التمثيل والمحاضرة، أبو منصور الثعالبي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، ط. عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.
- ١٥- الجامع لشعب الإيمان، البيهقي، تحقيق مختار أحمد الندوي، ط. مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣م.
- ١٦- جهمرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، ط. نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨١م.
- ١٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط. دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت.

- ١٨- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- ١٩- ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق د. محمود علي مكّي، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، ط ٢، ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٠ م.
- ٢٠- ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام، ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٤٤ م.
- ٢١- ديوان أبي نواس، تحقيق إيفالد فاجنر، ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، سلسلة الذخائر (٦٢) مصورة عن طبعة مؤسسة فرانز شتاينر، شتوتجارت، ألمانيا.
- ٢٢- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٠ م.
- ٢٣- ديوان علي بن أبي طالب، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، ط. دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٥ م.
- ٢٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، ط. الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٧٨ م.
- ٢٥- رحلة ابن رُسَيْد، نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٧٦/٢، ج ٢ ميكروفيلم ٢٥٥٧٩.
- ٢٦- رحلة العَبْدَرِي
- تحقيق محمد الفاسي، ط. جامعة محمد الخامس، سلسلة الرحلات (٤)، ط ١، د. ت.
- تحقيق د. علي إبراهيم كردي، تقديم د. شاكر الفحام، ط. دار سعد الدين، دمشق، ط ١، ١٩٩٩ م.
- ٢٧- رسائل ابن أبي الخصال، تحقيق د. محمدرضوان الداية، ط. دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ٢٨- رسائل البلغاء، جمع وتحقيق. محمد كرد علي، ط. مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩١٣ م.
- ٢٩- رسائل ونصوص (تتضمن فتوى في القيام والألقاب لابن تيمية، وكتاب تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري، ومعارضة ابن الأَبَّار لكتاب مُلَقَّى السَّيْل)، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط. دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٣ م.
- ٣٠- رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المَعَرِّي، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطئ )، ط. دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٤ م.
- ٣١- رسالة الغفران، أبو العلاء المَعَرِّي، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، ط. دار المعارف، القاهرة، ط ٩، ١٩٩٣ م.
- ٣٢- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، ط. مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٤ م.
- ٣٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة، ناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف، الرياض، د. ت.



- ٣٤ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف، الرياض، د.ت.
- ٣٥ - سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ٣٦ - شرح المختار من لزوميات أبي العلاء، ابن السيد البطليوسي، تحقيق د. حامد عبد المجيد، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.
- ٣٧ - شعر عمرو بن أحرر الباهلي، تحقيق د. حسين عطوان، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت.
- ٣٨ - الصادح والباغم، ابن الهبارية، ط. المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٦م.
- ٣٩ - صفة الصفوة، ابن الجوزي، تحقيق أحمد بن علي، ط. دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ٤٠ - الصلة، ابن بشكوال، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ٤١ - أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تحقيق د. شكري فيصل، ط. مكتبة دار الملاح، دمشق، ١٩٦٤م.
- ٤٢ - عقلاء المجانين، الحسن بن محمد بن حبيب، تحقيق د. عمر الأسعد، ط. دار النفائس، ط١، ١٩٨٧م.
- ٤٣ - أبو العلاء وما إليه، عبد العزيز الميمني، ط. دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.
- ٤٤ - غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. حسين محمد شرف، ط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١، ١٩٨٩م.
- ٤٥ - الفائق في غريب الحديث، الزنجشيري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط. دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
- ٤٦ - في اللغة والأدب: دراسات وبحوث، د. محمود الطناحي، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- ٤٧ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إساعيل بن محمد العجلوني، تحقيق يوسف بن محمود الحاج أحمد، ط. مكتبة العلم الحديث، سوريا، د.ت.
- ٤٨ - اللزوميات، أبو العلاء المَعَرِّي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- ٤٩ - لسان العرب، ابن منظور، ط. دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- ٥٠ - لسان المحدثين (مُعْجَم يُعْنَى بِشَرْحِ مِصْطَلَحَاتِ الْمُحَدِّثِينَ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ وَرُمُوزِهِمْ وَإِشَارَاتِهِمْ وَشَرْحِ جُمْلَةٍ مِنْ مَشْكَلِ عِبَارَاتِهِمْ وَغَرِيبِ تَرَائِكِيهِمْ وَنَادِرِ أَسَالِيهِمْ)، محمد خلف سلامة، ط. الموصل، ٢٠٠٧م.
- ٥١ - المتنبي ومترسلو الأندلس في القرن الخامس الهجري، د. أيمن محمد ميدان، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة (إصدار خاص)، ٢٠٠٠م.
- ٥٢ - مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق مجموعة من المحققين، ط. مركز زايد للتراث، ط١، ٢٠٠٦م.

- ٥٣- مظاهره المسعى الجميل.. في معارضة مُلَقَّى السَّبِيل لابن الأَبَّار (تحقيق ودراسة)، د. أيمن محمد ميدان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١) الجزآن ١-٢، ٢٠٠٧م.
- ٥٤- معارضة ابن أبي الخصال لـ «مُلَقَّى السَّبِيل» للمَعَرِّي: تحقيق ودرس، د. أيمن محمد ميدان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥٣) الجزء الأول، ٢٠٠٩م.
- ٥٥- معارضة «مُلَقَّى السَّبِيل» للمَعَرِّي في الأندلس، د. أيمن محمد ميدان، مجلة كلية دار العلوم، العدد (٣٩)، ٢٠٠٦م.
- ٥٦- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- ٥٧- معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، د. أحمد شوقي بنين، د. مصطفى طُوبى، ط. المطبعة والوراقة الوطنية، المغرب، ط١، ٢٠٠٣م.
- ٥٨- الفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط. دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٨٣م.
- ٥٩- مُلَقَّى السَّبِيل، أبو العلاء المَعَرِّي، تحقيق د. السعيد السيد عبادة، ط. دار البصائر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٦٠- المهرجان الألفي لأبي العلاء المَعَرِّي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط. دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
- ٦١- ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق على محمد معوض وآخرين، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- ٦٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٦٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق د. محمود الطناحي، د. طاهر الزاوي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ٦٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق مجموعة من المحققين، ط. فرانز شتاينر، شتوتجارت، ألمانيا، ط٢، ١٩٨٢م.
- ٦٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

